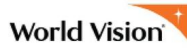




3asafeer.com

تَمَّ تَقْدِيمُ هَذَا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمِ سَخِيٍّ مِنْ





زَقَزَقَ أَبُو فَصَادَةٍ وَتَمَطَّى،
الْيَوْمُ هُوَ أَجْمَلُ يَوْمٍ،
الْيَوْمُ هُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ الرَّبِيعِ.
وَقَفَ أَمَامَ الْمِرَاةِ يُمَشِّطُ رِيشَهُ،
ثُمَّ ارْتَدَى قُبْعَتَهُ وَتَأَنَّقَ،
وَعَمَزَ بَعَيْنَيْهِ فِي الْمِرَاةِ وَقَالَ:
«لَنْ تَكْتَمِلَ أُنَاقَتِي إِلَّا بِوَضْعِ وَرْدَةٍ.
حَمَرَاءَ مِنْ وَرُودِ الرَّبِيعِ عَلَى رِيشِي
النَّجْمِيلِ، وَبَعْدَهَا أَلْتَقِي بِأَصْدِقَائِي،
نَلْهُو وَنَمْرَحُ عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ».
ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عَشِّهِ، وَفَجْأَةً...!



طَيَّرَتِ الرِّيحُ ريشَهُ وَبَعَثَرَتْهُ،
وَقَفَ مَدْهُوشًا، يَتَلَفَّتُ يَمِينًا وَيَسَارًا؛
فَهَبَّتِ الرِّيحُ مَرَّةً أُخْرَى،
وَأُطَارَتِ النُّبْعَةُ عَنْ رَأْسِهِ،
فَصَاحَ بِدَهْشَةٍ: "مَا هَذَا؟
مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الرِّيحُ الْيَوْمَ؟
إِنَّ الْيَوْمَ رَبِيعٌ!"



أَعَادَ تَمْشِيْطَ رِيْشِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى،
فَإِذَا بِالشَّمْسِ شَدِيْدَةً السَّطْوَعِ،
وَالطَّقْسُ شَدِيْدُ الْحَرَارَةِ؛
فَارْتَدَى نَظَّارَاتِ الشَّمْسِ،
وَطَارَ يَبْحَثُ عَنْ أَحَدٍ يَسْأَلُهُ عَمَّا يَحْدُثُ!



وَقَفَ عَلَى رَأْسِ أَبِي فَزَّاعٍ، وَسَأَلَهُ:
"هَلْ تَعْرِفُ مَا يَحْدُثُ يَا صَدِيقِي؟
أَيْنَ ذَهَبَ الرَّبِيعُ؟ لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ بَعْدُ؟".
أَجَابَهُ أَبُو فَزَّاعٍ: "تَعَرَّضَ الرَّبِيعُ لِحَادِثٍ،
وَمِنْ بَعْدِهَا، لَمْ يَعُدْ يَتَذَكَّرُ مَنْ هُوَ،
وَمَاذَا يَعْمَلُ؟".



"هَتَفَ أَبُو فَصَادَةَ:
"يَا لَهَا مِنْ مُشْكِلَةٍ عَوِيصَةٍ،
وَمَاذَا سَيَحِلُّ بِنَا؟ اُنْظُرْ،
اُنْظُرْ يَا صَدِيقِي،
أَوْرَاقُ الْأَشْجَارِ تَتَسَاقَطُ،
وَالزُّهُورُ لَمْ تَتَفْتَحْ،
وَالنَّعْشَبُ الْأَخْضَرُ
لَمْ يَكْسُ الْأَرْضَ بَعْدُ!"



قالَ أَبُو فَرَاعٍ: "لَا بُدَّ أَنْ نُسَاعِدَهُ
عَلَى التَّذَكُّرِ، هَا هُوَ يَجْلِسُ هُنَاكَ حَزِينًا،
يُفَكِّرُ فِي حَلِّ لِمُشْكِلَتِهِ".



طارَ أبو فِصادةَ وَرَفَرَفَ بِجَنَاحِيهِ،
وَذَهَبَ إِلَى الرَّبِيعِ الْحَزِينِ، وَقَالَ لَهُ؛
"لَا تَحْزَنْ يَا صَدِيقِي،
سَوْفَ نُسَاعِدُكَ أَنَا وَأَبُو فِزْزَاعٍ".
تَهَلَّلْتُ مَلَامِحُ الرَّبِيعِ الْعَابِسَةِ وَسَأَلْتُهُ؛
"هَلْ حَقًّا سَتُسَاعِدُنِي لِأَعْرِفَ مَنْ أَنَا؟".
فَأَجَابَهُ؛ "طَبَعًا، طَبَعًا،
أَنْتَ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ الْأَرْبَعَةِ،
فِيكَ تَكُونُ الشَّمْسُ دَافِئَةً وَجَمِيلَةً".
قَفَزَ الرَّبِيعُ يَهْلِيلُ بِفَرَحَةٍ؛
"تَذَكَّرْتُ! تَذَكَّرْتُ!".
صَفَّقَ أَبُو فِصادةَ بِفَرَحٍ: "رَائِعٌ!
وَالآنَ، اِبْدَأْ عَمَلَكَ، فَكُلُّنَا بِأَنْتِظَارِكَ!".
قَفَزَ الرَّبِيعُ قَفْزَةً كَبِيرَةً فِي الْهَوَاءِ،
ثُمَّ دَارَ حَوْلَ نَفْسِهِ دَوْرَتَيْنِ، وَفَجأةً...
تَغَيَّرَ الطَّقْسُ!



سَطَعَتِ الشَّمْسُ بِقُوَّةٍ، وَارْزَدَدَتْ حَرَارَتُهَا،
وَاخْتَفَتِ الْغَيُومُ مِنْ السَّمَاءِ، فَهَتَفَ أَبُو فَصَادَةٍ
وَهُوَ يَهْوِي بِمِرْوَحَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ: "مَا هَذَا؟
الْجَوُّ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ، هَذَا لَيْسَ الرَّبِيعُ!
لَقَدْ اخْتَلَطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ، هَذَا فَصْلُ الصَّيْفِ،
وَأَنْتَ رَبِيعٌ، نَسَمَاتُ الرِّيحِ اللَّطِيفَةِ أَهَمُّ
مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ". فَكَّرَ الرَّبِيعُ لَحْظَةً، ثُمَّ قَفَزَ يَهْلِيلُ:
"تَذَكَّرْتُ! تَذَكَّرْتُ!"



صَفَّقَ أَبُو فَصَادَةَ بِفَرَحٍ: "رائع!"
وَالآنَ، اِبْدَأْ عَمَلَكَ، فَكُلُّنَا بِانتِظَارِكَ!"
قَفَزَ الرَّبِيعُ قَفْزَةً كَبِيرَةً فِي الْهَوَاءِ،
ثُمَّ دَارَ حَوْلَ نَفْسِهِ دَوْرَتَيْنِ،
وَفَجْأَةً... تَغَيَّرَ الطَّقْسُ!



اِخْتَبَأَتْ الشَّمْسُ خَلْفَ الْغَيْومِ،
وَزَادَتْ سُرْعَةُ الرِّيحِ، وَاصْفَرَّتْ أَوْزَاقُ الْأَشْجَارِ،
وَتَسَاقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ. تَمَسَّكَ أَبُو فَصَادَةَ بِقَشٍّ
أَبِي فَزَاعٍ الَّذِي كَادَ أَنْ يَطِيرَ مَعَ الرِّيحِ هُوَ أَيْضًا،
وَهُوَ يَهْتِفُ بِصَوْتٍ عَالٍ؛ مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ:
"لَقَدْ اِخْتَلَطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ مَرَّةً أُخْرَى!
هَذَا فَصْلُ الْخَرِيفِ، وَأَنْتَ رَبِيعٌ، رَبِيعٌ،
تَذَكَّرْ أَنَّ الْغَيْومَ الْبَيْضَاءَ الْقُطْنِيَّةَ تَزَيِّنُ السَّمَاءَ".



فَكَرَ الرَّبِيعُ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ قَفَزَ يَهْلِيلُ؛
"تَذَكَّرْتُ! تَذَكَّرْتُ!"
صَفَّقَ أَبُو فَصَادَةٍ بِفَرَحٍ: "رَائِعٌ!"
وَالآنَ، اِبْدَأْ عَمَلَكَ، فَكُلْنَا بِاِنْتِظَارِكَ!"
قَفَزَ الرَّبِيعُ قَفْزَةً كَبِيرَةً فِي الْهَوَاءِ،
ثُمَّ دَارَ حَوْلَ نَفْسِهِ دَوْرَتَيْنِ،
وَفَجْأَةً... تَغَيَّرَ الطَّقْسُ!



أُظْلِمَتِ السَّمَاءُ، وَامْتَلَأَتْ بِالْكَثِيرِ
الْكَثِيرِ مِنَ الْغَيُومِ، ثُمَّ هَطَلَ الْكَثِيرُ الْكَثِيرُ
مِنَ الْمَطَرِ، وَبَلَّلَ رِيشَ أَبِي فَصَادَةٍ،
وَقَشَّ أَبِي فَرَاعٍ. نَظَرَ أَبُو فَصَادَةٍ بَغِيْظٍ
إِلَى الرَّبِيعِ، الَّذِي شَعَرَ أَنَّهُ أُخْطِئَ مَرَّةً ثَالِثَةً
وَقَالَ لَهُ: "هَذَا فَصْلُ الشِّتَاءِ، وَأَنْتَ رَبِيعٌ!
رَبِيعٌ! رَبِيبِيْعٌ! فَيْكَ تَنْصَبِحُ الْأَرْضُ خَضِرَاءَ،
وَتَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ". فَكَّرَ الرَّبِيعُ لِحَنَظَاتِهِ،
ثُمَّ بَدَأَ كَأَنَّهُ تَذَكَّرَ أَمْرًا هَامًا.



أُظْلِمَتِ السَّمَاءُ، وَامْتَلَأَتْ بِالْكَثِيرِ
الْكَثِيرِ مِنَ الْغَيُومِ، ثُمَّ هَطَلَ الْكَثِيرُ الْكَثِيرُ
مِنَ الْمَطَرِ، وَبَلَّلَ رِيشَ أَبِي فَصَادَةٍ،
وَقَشَّ أَبِي فَرَاعٍ. نَظَرَ أَبُو فَصَادَةٍ بَغِيْظٍ
إِلَى الرَّبِيعِ، الَّذِي شَعَرَ أَنَّهُ أُخْطِئَ مَرَّةً ثَالِثَةً
وَقَالَ لَهُ: "هَذَا فَصْلُ الشِّتَاءِ، وَأَنْتَ رَبِيعٌ!
رَبِيعٌ! رَبِيبِيْعٌ! فَيْكَ تَنْصَبِحُ الْأَرْضُ خَضْرَاءَ،
وَتَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ". فَكَّرَ الرَّبِيعُ لِحَنَظَاتِهِ،
ثُمَّ بَدَأَ كَأَنَّهُ تَذَكَّرَ أَمْرًا هَامًا.



قَفَزَ الرَّبِيعُ قَفْزَةً كَبِيرَةً فِي الْهَوَاءِ،
ثُمَّ دَارَ حَوْلَ نَفْسِهِ دَوْرَتَيْنِ،
وَفَجْأَةً تَغَيَّرَ الطَّقْسُ!
انْتَشَرَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ مِنْ بَيْنِ
الْغُيُومِ الْبَيْضَاءِ الْقُطْنِيَّةِ،
وَامْتَلَأَتْ أَغْصَانُ الْأَشْجَارِ بِالْأُورَاقِ
الْخَضِرَاءِ، وَتَفْتَحَتْ بَتَلَاتُ الزُّهُورِ
تَشْمُ عَبِيرَ الْهَوَاءِ الصَّافِي، فَصَفَّقَ
أَبُو فَصَادَةَ بِفَرَحَةٍ وَهُوَ يَرْقُصُ
وَيَقُولُ:



"رائع! جميل! هذا هو فصل الربيع،
أخيراً تذكرت من أنت يا صديقي!"
صافحه الربيع بسعادة:
"شكراً لك لأنتك ساعدتني،
وشكراً لأبي فزاع أيضاً".
لوح أبو الفصاد وأبو فزاع للربيع.
وهو يطير مبتعداً:
"مع السلامة، مع السلامة".



وَفَجْأَةً شَعَرَ أَبُو فَصَادَةَ بِقَطَرَاتِ الْمَطَرِ
تَسْقُطُ عَلَى رَأْسِهِ، هَمَّ أَنْ يُنَادِيَ الرَّبِيعَ،
وَلَكِنْ أَبَا فَزَّاعٍ قَالَ بِخَجَلٍ: "عَفْوًا،
هَذِهِ الْقَطَرَاتُ مِنِّي أَنَا،
كُنْتُ أَنْفُضُ النَّمَاءَ عَنْ قَشِي".
فَضَحِكَ أَبُو فَصَادَةَ، وَضَحِكَ أَبُو فَزَّاعٍ.



النهاية